١٣- **بازوزو:** المعروف أيضا باسم زو، كان إله شرير، الذي سرق الواح قدر إنليل، وقتل بسبب هذا، كما أنه جلب الأمراض التي ليس لها علاج معروف.

عاشراً: الديانات القديمة في مصر الفرعونية

لقد انتقلنا هنا عزيزي القارئ من الأديان البدائية القديمة التي ا ستنها الب شر في أوائل حياتهم إلى الديانات الأكثر تطوراً أو سمواً وقوة ومكانة، ومع تعدد هذه الديانات، تعددت بالتالي الآلهة الى تتبعها هذه الديانات، ولعل مصـــر القديمة، عزيزي القارئ تضـــرب لنا أبســـط الأمثلة على تطور هذه الأديان من عبادة الروح إلى عبادة الآلهة المتعددة والسلوكيات الملتزمة الحاكمة التي تنبثق من هذه الأديان

ونتيجة لهدوء طبيعة جو مصر القديمة واتساع خيراتها واستواء أرضها وعظمة مناخها الشـــاعري الجميل الذي قل إن يوجد مثله في ســـائر بلاد العالم أجمع، والنيل العظيم وهو يحقها من جوانبها وو سطها، م ستر سلاً يم شي في هدوء ووقار ناعماً، كل هذا ســـاعد أهلها على التفكير والتأمل في الآلهة الأخرى، بعد أن بدأت هذه الآلهة المعبودة على شـــكل حيوانات لكل قبيلة أو جماعة إلهها الخاص بها، حيث ترى في الريف المصرى تنوع الآلهة المعبودة من حيوانات البيئة مثل ذلك:

١-بلاد تنيس وأبيدوس كانت تعبد أوى.

٢-مدينة الفيوم كانت تعبد التمساح.

٣-ومدينة طيبة كانت تعبد آمون في شكل كبش.

٤-ومدينة منف كانت تعبد إلهين هما اللبؤة وعجل أبيس الشهير.

٥-ومدينة دندرة كانت تعبد البقرة ويطلقون عليها اسم (هاتور).

٦-ومدينة إدفو كانت تعبد الصـــقر وغيرها من الجماعات كانت تعبد القرد، وفرس النهر، والحيات.

وقد كانت هذه الحيوانات والطيور لا تعبد لذاتها وإنما لخواصها التي كانت تتميز بها والتي كانت في بعض الأحيان (فائقة للبشر)، وذلك اعتقاداً منهم أن الخواص الإلهية يمكن أن تظهر في الحيوان أو الإنسان أو كليهما معاً، ولذلك صوروها في أجساد بشرية برؤوس حيوانية أو العكس، فمثلاً إله الموتى وحارس المقابر والمدافن (أونوبيس) كانت له رأس ابن أوى وإله العلم (توت) حمل فوق كتفيه رأس أبيس العجل المقدس نسبة إلى الإله.

احد عشر: الديانة القديمة للإله أوزوريس:

يرجع أ صل ديانة الإله " أوزوريس » إلى ما قبل التاريخ كما تقول الأ ساطير القديمة، والتي تقول عنه، أنه كان في الأ صل إلهاً زراعياً قدم على (م صر) في شكل إنسان خادم من ليبيا أو سورية.

وتحكى الأ سطورة القديمة ق صة قدوم الإله "أوزوريس" وزوجته (إيزيس) عند هبوطهما في صورة بشر بالقرب من مدينة طيبة، حيث نزل عند كاهن متواضع الحال، وكانت طيبة في ذلك الوقت مدينة غير مشـــهورة لأنها كانت آنذاك مدينة بلا شـــوارع جميلة أو متسعة ولا يوجد بها معابد كثيرة ولا تماثيل ضخمة الصنع ، ولا قصور أنيقة البناء، بل كانت كل بيوتها مصنوعة من الأحجار المستطلية البيضاء.

وتجمع الناس حول الإله (أوزويس) وزوجته الحسناء (إيزيس) وهم يتفرسون في وجوههما مبهورين، بهذا الجمال البشـــرى الرائع التكوين الذي ليس على بشـــر، وتلك المهابة والقوة والإجلال التي تنطق بها ملامح هذا الإنسان الهابط من السماء.

ولم يجد امرأة أجمل ولا أنقى من إيزيس أنذاك لشـــدة جمالها الدرجة أن الناس شبهوهما بالآلهة القادمة من الـ سماء وأحس الناس بالغريزة أنهما حقاً ليـ سا من سكان الأرض، فأحاطوهما بالتبجيل والتقديس والاحترام الشديد الذي يليق بحضرتهما السامية.

وقد سمع بمقدمهما الملك والملكة فانهالا على الكاهن البسيط بالأسئلة يسألونه عن هذين الغريبين من أين جاءا؟ وكيف جاءا؟ هل أتيا بالقوارب عن طريق النيل أم ركوباً عن طريق التلال والبر؟

ولماذا أتيا إلى هنا؟ ولكن كل هذه الأ سئلة لم تفلح في ا ستخراج أجوبة شافية للملك وزوجته إلا ما كان يردده الكاهن البســـيط أنه وجدهما فجأة يقفان أمام باب المعبد الصغير ولم يعرف كيف أتيا إلى هنا، وقد قبلا النزول في ضيافته لفترة من الزمان.

وكلما مرت الأيام ازداد الناس حيرة من أمرهما واحتراماً لهما وخ شية وتقديـ ساً لهما كحد العبادة وســـرعان ما عاش الغريبان بين الناس يواســـيان الفقراء والضـــعفاء والمصـــابين ويداويان الجراح وكلما اشـــتد الكرب أو المرض تجدهما يقفان بجانب الملهوف والسقيم.

وكان الإله (أوزيريس) مشـــغولاً طوال اليوم نهاره في المزارع والحقول يرافق العمال والزراع يعلمهم ويشرح لهم كيف يصنعون المحراث وكيف يستخدمونه في شق

الأرض وتقليبها، وكيف يـ صنعون الـ شادوف ليرفعوا به المياه من الترع والأنهار لري الأراضـــي الزراعية بدلاً من حمله في أوعية كبيرة فوق الأكتاف والظهور، وقد طلبه الملك لتعليم وزرائه وقواده الحكمة فكان يذهب إليهم في المســـاء، بعد أن يعلم الزراع والشيوخ والشباب طوال النهار، وقد ألح عليه رجال البلاط والحاشية أن يبيت عندهم في القـ صر لينعم بأطايب الطعام – وينام على الفراش الوثير، ويلبس أحـ سن الثياب ، لكنه كان يفضل سكنى الكاهن البسيط على أجنحة القصر وأطايب طعام الملك

وأخذ (أوزوريس) يـ شرح للناس العبادة ويو ضح لهم أن التماثيل الحجرية التي يقد سونها ويعبدونها هي أ صنام لاتعى ولا تـ سمع ولا تـ ستجيب لأنها لاحول لها ولا قوة فهي مصنوعة فكيف تخدم صانعها الإنسان ؟!

وأنهم يجب أن يرفعوا أكف الضراعة للإله الأكبر الذي يسكن في السماء، والذي يحميهم ويستمع إليهم وهو الذي يمدهم بما يحتاجون، بالشمس التي تهبهم بالدفـء والنور وهي دليل وا ضح على عظمة الإله الأعلى والنيل الذي يروى أر ضهم وزراعاتهم هو أيضاً هبة من السماء وإله السماء، وكان يقول لهم في خطبة أن من عاش نزيهاً مستقيماً غير محب لذاته ا ستطاع رغم كونه إ نساناً أن يدرك الملكوت الذي يمثله الإله ويـ ستمتع ببهائه وسناه.

ومن كثرة ما شاهد الناس من أعمال (أوزوريس) العظيم وفعل الخيرات للفقراء ومساعدتهم والنصح والإشادة للحكماء، ومحبته للناس اعتقد الناس اعتقاداً جازماً أنه هو نفسه الإله الذي يتحدث عنه ؟!

وهكذا استطاع (أوزوريس) بسلوكياته الرفيعة السوية أن يلفت أنظار المصريين إلى أعلى وأن يغرس في نفوسهم الإيمان العظيم بالإله الكائن الأعظم.

ثاني عشر: ديانة الإله (حورس) إله الشمس الساطعة

رغم أن الإله (حورس) الذي ذ صب نف سه إلها للـ شمس لم يكن هو الإله الوحيد حيث نجد الإله (رع) الذى جاء ليكشف (حورس) وكان الإله (رع) يطل على المصريين من جبل المشرق في كل صباح مزهواً بأشعته الذهبية التي يرسلها لعباده، مظفراً فخوراً بانتصاراته على قوات الظلام بادئاً رحلته النهارية في زورقه السابح في البحر السماوي طاوياً ملايين الســـنين واهباً للنور والدفـء وكل مقومات الحياة للمخلوقات على ســـطح الأرض من نبات وحيوان وإنسان.